Comprehensive Journal of Science
Volume (9), Issue (36), (Sept 2025)
ISSN: 3014-6266

مجلة العلوم الشاملة
المجلد(9) ملحق العدد (36) (سبتمبر 2025)
ردمد: 3014-6266

المفاضلة الصوتية بين المخرج والسمة وأثرها في الدلالة

عفاف الطاهر شلغوم

أستاذ مشارك/ قسم اللغة العربية – كليّة الآداب – جامعة الزاوية

e.shaghoum@zu.edu.ly

تاريخ الاستلام:2025/08/14 –تاريخ المراجعة: 2025/9/13– تاريخ القبول: 2025/09/20– تاريخ للنشر: 2025 /09/27

الملخص

تتناول الدراسة المفاضلة الصوتية في العربية من حيث المخارج والصفات وأثرها في الدلالة المعجمية والسياقية، مؤكدةً أن تنوّع الأداء الصوتي لا يغيّر النظام الصوتي الكلي الذي يبقى مرجعًا في تفسير الظواهر اللغوية. اعتمدت الدراسة وصف الصوامت والصوائت وخصائص الأصوات (كالهمس والجهر، الشدة والرخاوة، الاستعلاء والإطباق...) لبناء معايير للقوة والضعف الصوتي، وربطت ذلك بدلالة الألفاظ عبر أمثلة معجمية تُظهر أثر اختلاف الأصوات في تفاوت المعاني. ثم طبّقت التحليل على آيات مختارة من سورة البروج، مبيّنةً كيف ينسجم البناء الصوتي مع المعنى السياقي، خاصة في ألفاظ القسم والتعظيم والوعيد. وتخلص الدراسة إلى أن انتظام المخارج والصفات يؤثر في دلالة الصوت، وينعكس على جودة الصناعة اللفظية، ويُعين على حسن التأليف ودقة التعبير.

الكلمات المفتاحية: المفاضلة الصوتية، مخارج الأصوات، صفات الأصوات، الدلالة الصوتية، الدلالة السياقية، سورة البروج، التفخيم والترقيق.

Abstract:

This study examines phonetic preference in Arabic through points of articulation and phonetic features and their impact on lexical and contextual meaning. It argues that variation in speech performance does not alter the overall phonological system, which remains a key reference for interpreting linguistic phenomena. The study outlines consonants and vowels and describes major features (e.g., voicing vs. devoicing, plosiveness vs. frication, elevation and emphaticness) to build criteria for phonetic strength and weakness. It then links these criteria to meaning through lexical examples showing how sound differences correlate with semantic nuance. An applied analysis of selected verses from Sūrat al-Burūj demonstrates how sound structure aligns with contextual meaning, especially in expressions of oath, grandeur, and warning. The study concludes that articulatory and feature-based patterns shape sound meaning and enhance verbal craftsmanship, supporting clearer, more effective expression.

Keywords: phonetic preference, points of articulation, phonetic features, sound symbolism, contextual meaning, Sūrat al-Burūj, emphaticness.

مقدمة:

من المسائل المهمّة التي لم تحظ باهتمام يتناسب وأهمّيتها، دراسة المفاضلة الصوتية، من حيث المخارج والسمات، وأثرها في الدلالة.

إنّ التغيّرات التي تفرضها، تعدّد أشكال الأداء الصوتي على الأصوات، لا ترتقي إلى مستوى تغيير النظم الصوتية، التي تحافظ على ثباتها، على مرّ الألسنة والعصور، على الرغم من موجات التغيير، التي تزحف على جميع مستويات اللغة، ليكون التغيير على مستوى الأفراد أوّلاً، ثمّ يتعدّاهم إلى الجماعات، والمجتمع عموماً. غير أنّ هذه النظم تبقى قائمة، وتبقى المرجع الرئيس لهذه اللغة أو تلك، في تفسير الظواهر اللغوية.

في اللغة العربية، وعلى صعيد الدراسات الصوتية، وجدت الدراسات الحديثة نفسها لا تملك إلاّ أن تبارك النظم الصوتية القديمة، التي عزّزتها بأجهزتها العلمية الحديثة. وهي الآن ستكون المرجع الرئيس، الذي ستقوم عليه هذه الدراسة في تحليل الدلالات الصوتية، وتفسيرها – بعون الله –

أهداف الدراســة:

تهدف هذه الدراسة إلى ما يلي:

- الكشف عن أسرار نظم الكلام وفصاحته.
- والسير على نهجها؛ للارتقاء بلغتنا، وتقويم ألسنتنا، وبلوغ حسن التأليف، والابتعاد عن العشوائية.

هنالك غاية مطلقة، يسعى الباحثون اللغويون إلى إدراكها، تصبّ في تحصيل المعاني والدلالات وتجليتها، والطرائق المؤدية إليها، ولا يتأتّى هذا إلاّ بالإلمام بالحقائق الصوتية، إذ هي أساس التشكيل المقطعي في الكلمة، التي تتكون من مجموعة هذه المقاطع، قال الخفاجي (466هـ): من شروط الفصاحة، حسن اختيار الصوت في تأليف الكلمة[(1)].

قسّمت هذه الدراسة إلى خمسة محاور، أمّا الأوّل، فهو مخارج الأصوات وصفاتها، وأمّا الثاني، فهو أسس المفاضلة الصوتية، وأمّا الثالث، فهو أثر الصوت في صناعة اللفظ والمعنى، وأمّا الرابع، فهو أثر الصوت في الدلالة السياقية، وأمّا الخامس، فهو الجانب التحليلي في الدراسة، وكان بعضاً من سورة البروج أنموذجاً؛ لقصر المقام.

أوّلاً . مخارج الأصوات:

قسّم المحدثون الأصوات على أساسين اثنين، وهما: الصوامت والصوائت.

أوّلاً ـ الصوامت: وقد عدّ المحدثون مخارجها عشرة، وهي _ وإن اختلف عدّ المتقدمين لها_ لا يتعدّى أن يكون اختلافاً شكلياً[(2)]، وهذه المخارج هي[(3)]:

1. الأصوات الشفوية: وهي الباء والميم والواو، يخرج الهواء من الرئتين سلساً، ماراً بالفم، وصولاً إلى الشفتين، فيجد الهواء عائقاً عندها، فتكون موضعها.
2. الشفوية الأسنانية: وهي صوت الفاء فقط، ويخرج من بين أطراف الثنايا العليا والشفة السفلى، وهو الصوت الوحيد في العربية من هذا المخرج.
3. الأسنانية: وهي الثاء، الذال، الظاء، وتكون بوضع طرف اللسان بين أطراف الثنايا العليا والسفلى.
4. الأسنانية اللثوية: وهي الدال، التاء، الضاد، الطاء، الزاي، السين، الصاد، وتكون بوضع مقدّمة اللسان بين اللثة وأصول الثنايا العليا.
5. اللثوية: وهي اللام، الراء، النون، وتكون بوضع طرف اللسان على اللثة العليا.

6. الغارية: وهي الشين، الجيم، الياء، وتكون بارتفاع وسط اللسان إلى الغار.
7. الطبقية: وهي الكاف، الغين، الخاء، وتكون بارتفاع مؤخرة اللسان إلى الطبق الرخو.
8. اللهوية: وهي القاف فقط، ويكون عند ارتفاع مؤخّرة اللسان تجاه اللهاة.
9. الحلقية: وهي العين، الحاء، وهما يتكونان من تقريب جذر اللسان من الجدار الخلفي للحلق.
10. الحنجرية (الوتران الصوتيان): وهي الهمزة، الهاء، ويكونان بإطباق الوترين الصوتيين في الهمزة، وتضييقهما في الهاء.

ثانياً ــ الصوائت: وهي الحركات الستّة، وقد بلغت الدراسات القديمة الدقّة إلى حدّ كبير في وصفها وتحديد مخرجها، إذ تعدّ الحركات القصار أبعاض الطوال، ومن نفس مخرجها[4]. وزادت الدراسات الحديثة الأمر دقّة وتفصيلاً على النحو التالي[5]:

1. الفتحة والألف: يكون وضع اللسان فيهما مستوياً في قاع الفم، مع انحرافه قليلاً في أقصاه نحو أقصى الحنك؛ لذا فهما صوتان أماميان، منخفضان، غير مدوّرين، متّسعان، وزمن النطق بالألف ضعف الحركة.

2. الكسرة والياء: تكون مقدّمة اللسان فيهما مرتفعة نحو وسط الحنك الأعلى، بحيث يسمح لمرور الهواء بينهما، من دون أن يُسمع لهما أيّ احتكاك أو حفيف، فهما على ذلك صائتان أماميان، مرتفعان، ضيّقان قليلاً، تتحدّب الشفتان قليلاً، وزمن النطق بالياء مرّتين من زمن الكسرة.

3. الضمّة والواو: تكونان عندما يرتفع أقصى اللسان إلى سقف الحنك الأعلى، بحيث يُسمح للهواء بالمرور، من دون أن يحدث أيّ احتكاك أو حفيف، وفي هذه الأثناء يصاحب زفير الهواء استدارة الشفتين، وهما على هذا صائتان خلفيان، مرتفعان، ضيقان قليلاً، مدوّران، وزمن النطق بالواو ضعف الضمّة.

ثانياً . صفات الأصوات:

تعدّد الأصوات ليس فقط من تعدّد المخارج؛ بل أيضاً يكون بتعدّد صفات الأصوات، ذات المخرج الواحد أو المتقارب، فكان من المهمّ الوقوف عليها؛ لأنّها الأساس الذي ستقوم عليه الدراسة التحليلية _فيما سيأتي_ وهذه الصفات هي:

1. الجهر والهمس:

توصّلت إحدى الدراسات الحديثة إلى الكشف عن الغموض، الذي طالما لفّ تعريف سيبويه للمجهور، ليس المقام مناسباً لعرض تفاصيلها، لكنّها أثبتت أنّ للجهر عاملين، متى ما توفّرا في الصوت، كان مجهوراً، وهما:

الأوّل ـ الانسداد التام أو الناقص لمجرى الهواء أسفل الحنجرة عند مباشرة النطق بالحرف.

الثاني ــ ضغط الهواء، الذي يحدث أسفل الحنجرة؛ جرّاء انسدادها جزئيًّا أو كليًّا، محدثاً جهراً للصوت، بغضّ النظر عن اهتزاز الأوتار الصوتية. وعلى ذين العاملين تكون الأصوات المجهورة، هي: الباء، الميم، الواو الصامتة، الذال، الظاء، الدال، الضاد، الزاي، اللام، الراء، النون، الجيم، الياء الصامتة، الغين، العين، القاف، الهمزة، إذ أثبتت الأجهزة الحديثة توفّر ذين العاملين في الأصوات السابقة، بالإضافة إلى صوتي القاف والهمزة[6]، اللذين طالما استبعدهما المحدثون عن الأصوات المجهور، عندما اعتمدوا في فهمهم لمعنى الجهر على تذبذب الأوتار الصوتية فقط[7].

وإذا لم يتوفّر هذان العاملان، فالصوت مهموس، وعلى هذا، فالأصوات المهموسة هي: الفاء، الثاء، التاء، الطاء، السين، الصاد، الشين، الكاف، الخاء، الحاء، الهاء، والهمزة والقاف مجهوران _كما عدّهما القدماء[8]_

2. الانفجار والاحتكاك والتوسّط والتركيب:

أمّا الانفجار، فهو "أن يُحبس مجرى الهواء الخارج من الرئتين حبساً تامًّا في موضع من المواضع. وينتج عن هذا الحبس أو الوقف أن يُضغط الهواء، ثمّ يطلق سراح المجرى الهوائي فجأة، فيندفع الهواء محدثاً صوتاً انفجارياً."[9] وهذي الأصوات الباء، الضاد، الدال، الطاء، التاء، الكاف، القاف، الهمزة. وتسمّى _أيضاً_ الوقفات الانفجارية[10]. وقد أضاف القدماء صوت الجيم، واستثنوا صوت الضاد، فهو عندهم صوت رخو أو احتكاكي[11].

وأمّا الاحتكاك، فهو "أن يضيق مجرى الهواء الخارج من الرئتين في موضع من المواضع، ويمرّ من خلال منفذ ضيّق نسبيًّا، يحدث في خروجه احتكاكاً مسموعاً."[12] وذي الأصوات: الفاء، الثاء، الذال، الظاء، السين، الزاي، الصاد، الشين، الخاء، الغين، الحاء، العين، والهاء. وأضاف القدماء صوت الضاد، واستثنوا صوت العين[13].

وأمّا التوسّط، فهو الأصوات المتوسّطة، أو المائعة، أي: بين الانفجار والاحتكاك، وهي: اللام، الميم، النون، والراء[14]. وقد أضاف القدماء، الألف، الياء، الواو، العين[15].

وأمّا التركيب، فهو المزدوج بين الانفجارية والاحتكاكية، ويسمّيها كمال بشر بوقفة احتكاكية، وهو صوت الجيم فقط[16]. ويسمّى أيضاً الصوت المعطّش[17].

1. الإطباق والانفتاح:

والإطباق أن "ينطبق اللسان على الحنك الأعلى، متّخذاً شكلاً مقعّراً، كما يرجع إلى الوراء قليلاً"[18]، وهذه الأصوات، هي: الصاد، الضاد، الطاء الظاء[19]. والانفتاح كلّ الحروف إلاّ أحرف الإطباق[20].

2. الاستعلاء والاستفال:

"وهو أن يرتفع اللسان بجزئه الخلفي نحو اللهاة؛ ليخرج الصوت غليظاً مفخّماً".[21] ويحدث الاستعلاء بارتفاع اللسان عند نطق بعض أصوات الحلق إلى الحنك الأعلى، من دون انطباقه، كما في أصوات الإطباق، وهي: القاف، الغين، الخاء[22]. وباقي الأصوات من دون الإطباق والاستعلاء، تعدّ أصوات استفال؛ إذ يستقلّ اللسان نحو قاع الفم[23]. ويتولّد عن الإطباق والاستعلاء أثر سمعي، يُعرف بالتفخيم.

3. التفخيم والترقيق:

التفخيم هو "تقعّر مؤخّرة اللسان وارتفاعها نحو الطبق"[24]، ينجم عنه أثر سمعي مغلّظ، وهذه الأصوات: الصاد، الضاد، الطاء، والظاء، القاف، الغين، الخاء. واللام والراء[25]، في بعض حالاتهما. وتسمّى _أيضاً_ أصوات الإطباق والتحليق[26]، وقد غلب مصطلح التفخيم على الراء والتغليظ على اللام[27]. وما عداها هي أصوات الترقيق[28]. وتهتمّ الدراسات الحديثة بتأكيد سمة التفخيم، لبعض أصوات التفخيم على أنّه فونيم فوق التركيب[29]، إذ لهذه الأصوات نظائر مرقّقة، تختلف عنها في المعنى، نحو: طاب وتاب، ظلّ وذلّ، صبر وسبر، ضرب ودرب. وأصوات التفخيم الأخرى، من غير الإطباق وهي القاف والغين والخاء واللام والراء، فليس لها نظائر مرقّقة تخالفها في المعنى؛ لذا فإنّه يُتساهل في ترقيقها[30]. وربما يكون في تفخيمها دلالات بلاغية، إذ يضفي على الكلمة معنى القوّة والعظمة في مواضعها، كاللام في اسم الجلالة (الله)، والراء في كلمة (ربّي)، والقاف في كلمة (القوّة)، والخاء في كلمة (خطر). فالتفخيم عند المحدثين تشمله أصوات الاستعلاء والإطباق، والترقيق ما دونها.

4. الذلاقة والإصمات:

أصوات الذلاقة في العربية، هي "خفّة في النطق، وحسن انشراح فيه، وكثرة امتزاج بغيرها"[31]، وهي: الراء، اللام، النون، الفاء، الباء، الميم، والإصمات ما دونها[32]. وقلّ استخدام المحدثين هذين المصطلحين، وكثر دورانهما في كتب القراءات والتجويد[33].

5. الصفير

الصفير في العربية "هو شدّة وضوح الصوت في السمع؛ بسبب الاحتكاك الشديد في المخرج"[34]. وأصوات الصفير، هي: الصاد، الزاي، السين[35]. التي يسمّيها إبراهيم أنيس الأصوات الأصلية؛ لأنّ الصفير فيها أبلغ ما يكون، غير أنّ الصفير صفة أطلقها المحدثون _بالإضافة إلى السابقة_ على الثاء، الذال، الشين، الظاء، الفاء؛ لأنّها تحدث حفيفاً أو صفيراً ضعيفاً أو عالياً[36].

6. التكرير:

هو صفة تفرّد بها صوت الراء؛ سمّي كذلك لأنّ اللسان يتكرّر في موضعه عند النطق بها[37]. وحذّر المحدثون من المبالغة في عدد ضربات اللسان؛ حتّى لا تكون راء مضعّفة[38]. وإنّما تكون بضربتين أو ثلاث[39].

7. الجانبية:

وهو صوت اللام؛ لنزوح الهواء اللازم لنطقه، من موضعه إلى جنبي اللسان، وانفرد بها صوت اللام فقط[40]. وعند القدماء اللام والراء[41]. على أنّ بعض المحدثين يروا أنّ الضاد القديمة، هي الأخرى قد تكون جانبية، ويحتمل أن تكون هذه الضاد عبارة عن صوت اللام المفخّم[42]. وهو احتمال ضعيف؛ إذ لو كان الأمر كذلك، لورد ذكر اللام في موضع النظائر المفخّمة للأصوات المرقّقة في كتب القدماء، كما ورد الطاء النظير المفخّم للتاء، والظاء النظير المفخّم للذال، والصاد النظير المفخّم للسين.

8. التفشّي:

"هو انتشار النَّفَس في الفم عند النطق بالشين"[43]. وهو صوت الشين فقط[44].

9. الاستطالة:

"وهي امتداد من أوّل حافة اللسان على آخرها، عند النطق بالضاد"[45]. وهي صفة للضاد القديمة[46].

10. القلقلة:

"هي اضطراب الحرف وتحرّكه بحركة عند النطق به، وهو ساكن حتّى تُسمع له نبرة قوية، وحروفه: الباء، الجيم، الدال، الطاء، القاء"[47]. ويرى كمال بشر إخضاع الهمزة والكاف، والجيم القاهرية والفصيحة، والطاء القديمة والحديثة، والضاد الحديثة والدال والتاء والباء للقلقلة، على أنّ الشدّة تعدّ عنصراً مهمًّا للقلقلة، التي هي جزء لا يتجزّأ من الأصوات الشديدة[48].

11. البينية:

وهي تلك الأصوات التي بين الصوامت _من ناحية التصنيف_ وبين الصوائت من ناحية النطق والسمع، وهي: اللام، الميم، النون، الراء، وشبهها بالصوائت يكون من حيث سلاسة انطلاق الهواء، بما يشبه النطق بالصوائت من ناحية، وجهرها جميعاً من ناحية ثانية، ما ينجم عمّا سبق تولّد الوضوح السمعي من ناحية ثالثة[49]. وهذا أهمّ ما تتسم به الصوائت عن الصوامت.

12. اللين:

أصوات اللين في نطقها "يندفع الهواء من الرئتين مارّاً بالحنجرة، ثمّ يتّخذ مجراه في الحلق والفمّ في ممرّ ليس فيه حوائل تعترضه"[50]. وهي بهذا التعريف عند بعض المحدثين على نهج القدماء، إذ عدّ أصوات اللين الأصوات المصوتة، أو الحركات الستّة، وهي: الألف والفتحة، الياء والكسرة، الواو والضمّة[51]. وعرّف بعضهم اللين: أنّه عبارة عن "خروج الحرف

من غير كلفة على اللسان"[52]، وهو صفة الواو والياء الساكنتين المفتوح ما قبلهما، وتسمّى أنصاف الصوامت[53]، وأنصاف الحركات[54].

13. الحركات (المدّ):

الحركات الطوال أو المدّ، صفة الألف، والواو الساكنة والمضموم ما قبلها، والياء الساكنة والمكسور ما قبلها[55]، ويُطلق على الفتحة والضمّة والكسرة الحركات القصار[56]، ويسمّيها بعضهم العلل، أو المصوتة أو الصائتة[57].

أسس المفاضلة الصوتية:

لا شكّ أنّ أصوات اللغة العربية كلّها فصيحة أنيقة، إذ كفى بها أن تكون لغة القرآن ولا أزيد. غير أنّ الشيء لم يبن حسنه إلاّ مع غيره، فيتفاوت معه في ذلك.

والمفاضلة تقوم على أساسين اثنين:

الأوّل ــ من مظاهر حسن الصوت خفّته، والأصوات بعضها أخفّ من بعض، قال ابن دريد (321هـ): إنّ "أكثر الحروف استعمالاً عند العرب الواوُ والياءُ والهمزة، وأقلّ ما يستعملون على ألسنتهم؛ لثقلها الظاء ثم الذال ثم الثاء ثم الشين ثم القاف ثم الخاء ثم العين ثم النون ثم اللام ثم الراء ثم الباء ثم الميم، فأخفُّ هذه الحروف كلّها ما استعملته العرب في أصول أبنيتهم من الزوائد لاخْتلاف المعنى"[58].

الثاني ــ ما يتّصف به الصوت من قوّة وضعف وما بينهما، والأصوات العربية في ذلك بين خمس مراتب:

1 . قويّة. 2 . أقوى. 3 . ضعيفة. 4 . أضعف. 5 . متوسّطة.

والحكم على الصوت بالقوي أو الضعيف، فهو بحسب ما يتوفّر فيه من عوامل القوّة أو الضعف، أو اجتماعهما معاً في صوت واحد بنسب متفاوتة. وقبل تصنيف الأصوات يجب الوقوف على هذه العوامل[59]، وهي:

أوّلاً ـ عوامل القوّة، وهي كالتالي:

1. الجهر. 2. الشدة. 3. الاستعلاء. 4. الإطباق. 5. الإصمات. 6. الصفير. 7.الانحراف. 8. التكرير. 9. التفشي. 10. الاستطالة. 11. الغنة عند بعض المذاهب.

ثانياً ــ صفات الضعف، وهي:

1.الهمس. 2. الرخاوة. 3. الاستفال. 4. الانفتاح. 5. الإذلاق. 6. اللين.

إذا اجتمع في الصوت أغلب صفات القوّة، فهو قوي، وإذا كانت كلّ صفاته من صفات القوّة، فهو الأقوى، وإذا كانت أغلب صفاته من صفات الضعف، فهو ضعيف، وإذا كانت كلّ صفاته من صفات الضعف، فهو الأضعف، وإذا اجتمع في الصوت بعض صفات القوّة وبعض صفات الضعف مناصفة، كان متوسّطاً. وعلى هذا الأساس فالأصوات من حيث القوّة والضعف على النحو التالي:

أوّلاً ــ الأصوات الأقوى: وهي الطاء فقط، وهي أقوى الأصوات على الإطلاق؛ لأنّ صفاتها كلّها من القوّة، وهي: الجهر، الشدّة، الاستعلاء، الإطباق، الإصمات، القلقلة.

ثانياً ــ الأصوات القوية: وهي التي أغلب أصواتها قويّة، وهي:

1. الهمزة: الجهر، الشدّة، الإصمات، الاستفال، الانفتاح،
2. الجيم: الجهر، الشدّة (قديماً)، الإصمات، القلقلة، الاستفال، الانفتاح.

3. الدال: الجهر، الشدّة، القلقلة، الإصمات، الاستفال، الانفتاح.
4. الصاد: الإطباق، الاستعلاء، الإصمات، الصفير، الهمس، الرخاوة.
5. الضاد: الجهر، الإطباق، الإصمات، الاستعلاء، الاستطالة، الرخاوة.
6. الغين: الجهر، الاستعلاء، الإصمات، الرخاوة، الانفتاح.
7. القاف: الجهر، الشدّة، الاستعلاء، الإصمات، القلقلة، الانفتاح.
8. الظاء: الجهر، الإطباق، الاستعلاء، الإصمات، الرخاوة.

ثالثاً ـ ـ الأصوات الأضعف: هو صوت الفاء فقط؛ لأنّ كلّ صفاته ضعيفة، وهي: الرخاوة، الهمس، الإذلاق، الاستفال، الانفتاح.

رابعاً ـ الأصوات الضعيفة: وهي الأصوات التي غلبت عليها أصوات الضعف، وهي:

1. التاء: الشدّة، الإصمات، الهمس، الاستفال، الانفتاح.
2. : الثاء: الإصمات، الرخاوة، الهمس، الاستفال، الانفتاح.
3. الحاء: الإصمات، الرخاوة، الهمس، الاستفال، الانفتاح.
4. الخاء: الإصمات، الرخاوة، الهمس، الاستفال، الانفتاح.
5. الذال: الإصمات، الجهر، الرخاوة، الاستفال، الانفتاح.
6. السين: الإصمات، الصفير، الهمس، الرخاوة، الاستفال، الانفتاح.
7. الشين: الإصمات، التفشّي، الرخاوة، الهمس، الاستفال، الانفتاح.
8. الكاف: الشدّة، الإصمات، الهمس، الاستفال، الانفتاح.
9. اللام: الجهر، التوسّط، الانحراف، الإذلاق، الاستفال، الانفتاح
10. الميم: الجهر، التوسّط، الإذلاق، الاستفال، الانفتاح.
11. النون: الجهر، التوسّط، الإذلاق، الاستفال، الانفتاح.
12. الهاء: الإصمات، الرخاوة، الهمس، الاستفال، الانفتاح. الرخاوة
13. واو الصامتة: الجهر، الإصمات، الرخاوة، الاستفال، الانفتاح.
14. الياء الصامتة: الجهر، الإصمات، الرخاوة، الاستفال، الانفتاح.
15. أحرف المدّ الثلاثة: الجهر، الإصمات، الرخاوة، الاستفال، الانفتاح.
16. حرفا اللين: الجهر، الإصمات، ، الاستفال، الانفتاح، اللين.

خامساً ـ الأصوات المتوسّطة: هي التي تتساوى فيها صفات الضعف والقوّة، وهي:

1. الباء: الجهر، الشدّة، القلقلة، الإذلاق، الاستفال، الانفتاح.
2. الراء: الجهر، التكرار، التوسّط، الانحراف ، الإذلاق، الاستفال، الانفتاح.
3. الزاي: الجهر، الإصمات، الصفير، الرخاوة، الاستفال، الانفتاح.
4. العين: الجهر، الإصمات، التوسّط، الاستفال، الانفتاح.

والأصوات ذوات المرتبة الواحدة من القوّة أو الضعف، تتفاوت فيما بينها في درجة قوّتها وضعفها، ويمكن تحديد ذلك، بإحصاء أكبر عدد من صفات القوّة في الأصوات القوية؛ ليكون هو الأقوى. وإحصاء أكبر عدد من صفات الضعف في الأصوات الضعيفة؛ ليكون هو الأضعف، على النحو التالي:

أوّلاً _ دراجات أصوات القوّة بحسب الأقوى: الطاء، ثمّ الضاد والقاف، ثمّ الدال والجيم والصاد والظاء، ثم الهمزة والغين.

ثانياً ــ درجات أصوات الضعف بحسب الأضعف: الفاء، ثمّ الثاء والحاء، الخاء، السين والشين والهاء واللين، ثمّ المدّ والواو والياء الصامتتان والتاء والذال والكاف واللام والميم والنون. ويمكن توزيع ذلك على الجدول التالي:

الأقوى	القوية	المتوسّطة	الضعيفة	الأضعف
ط	ض، ق	ب، ر، ز، ع (الشديدة)	ث، ح، خ، س، ش، هـ، اللين.	الفاء
	د،ج(الشديدة) ص، ظ		المدّ، و، ي، الصامتان، ت، ذ، ك، ل، م، ن	
	أ، غ			

أثر الصوت في صناعة اللفظ والمعنى:

دلالة اللفظة _سواء كانت معجمية أم سياقية_ من دلالة الصوت، وقد سبق أن عرضنا دلالة الأصوات منفردة، التي استوحيناها من صفاتها، إذ صفة الشيء دليل كنهه وحقيقته. وسنعرض بعض الكلمات، ونربط بين الدلالة المعجمية والصوتية، ثمّ نربط بين هذا والدلالة السياقية في الفقرة المقبلة. والآن فهاك بعض دلالة المفردات وأصواتها:

1. (نهس، نهش):

نهس اللحم: أخذه بمقدِّم الأسنان، ورجل نهيس ومنهوس: قليل اللحم خفيف.

نهش اللحم: أخذه بجميع أسنانه[60].

والاختلاف بين الدلالتين من اختلاف السين والشين، فالشين من صفاتها التفشّي والانتشار، وهي بذلك أقوى من السين، والانقضاض على اللحم بمقدّم الأسنان ليس كجميعها. ونهشته الحيّة أي لسعته، لما فيها _أي اللسعة_ من سرعة انتشار السمّ في الجسد وقوّة فتكه. فكانت (نهش) أقوى من (نهس).

2. (سدّ، صدّ):

السدّ دون الصدّ، فالسدّ إغلاق الخلل وردم الثَّلْم، والسدّ يكون لسدّ العوز والحاجة، ويكون لسد الباب والقارورة ونحوها. والصدّ يكون جانب الجبل والوادي والشعب. والسدّ والصدّ السحاب المرتفع، والسدّ أرفع من الصدّ؛ لأنّ السحاب كلّما ارتفع، قلّ ماؤه، فهو أرفع وأخفّ، والمنخفض؛ فلأنّه أثقل؛ بسبب الماء[61]، فكان الصاد للأثقل والسين للأخف. والسَّدّ بالفتح دون السُّدّ بالضمّ؛ إذ السَّد بالفتح ما كان بفعل الإنسان، والسُّد بالضمّ ما كان من صنع الله، وشتّان ما بين الصانعين وما بين المصنوعين. والضمّة أقوى من الفتحة، فكانت الضمّة للأقوى والفتحة للأضعف.

3. (سعد، صعد):

السعود دون الصعود، السعود ارتفاع معدّل هرمون السعادة، فهو صعود لكنّه لا يُرى، والصعود يكون في جبل أو حائط أو نحو ذلك[62]، والصورة التي لا تُرى أضعف، فلاءمت الصوت الأضعف وهو السين، والصورة التي تُرى أقوى، فلاءمت الصاد وهو الأقوى.

4. (هزّ، أزّ):

الهزّ والأزّ: التحريك[63]، ولكنّ الأزّ أشدّ من الهزّ، قال تعالى: ﴿أنّا أرسلنا الشياطين على الكافرين تؤزّهم أزًّا﴾ [مريم 83] أي: تزعجهم وتقلقهم[64] أشدّ القلق، أي: تحرّكهم تحريكاً شديداً يوازي الغرض من الإرسال[65]، والهزّ قد يكون للجذع

والساق والورق وغيره من دون استمرار. والأزّ فيه قوّة الاستمرار والإصرار حتّى بلوغ الغاية؛ أي: امض امض في هذا الأمر حتى يوقعهم في النار.[66] ولمّا كانت الهمزة أقوى من الهاء، كان المعنى الأقوى للصوت الأقوى. والهمزة أخت الهاء، وقرب المعنيين من قرب المخرجين.

5. (درس، ضرس):

الدرس الثوب الخَلَق، ودرس الحنطة داسها، ودرس الكتاب ذلّله بكثرة القراءة، حتّى خفّ حفظه. الضِّرس السنّ، وهو من أشدّ الأسنان قوّة، والضَّرْس العضّ الشديد، وضَرَس الزمان اشتدّ، رجل ضروس مجرّب ومحنّك وعارف، الضِّرس الفنْد في الجبل، والأرض الخشنة والضَّرس سوء الخلق، وامتحان الرجل فيما يدّعيه من علم أو شجاعة[67]. ففي معاني الدرس الضعف، فكانت الدال أنسب من الضاد، وفي معاني الضرس القوّة؛ لذا كانت الضاد؛ لأنّ فيها قوّة الاستطالة والإطباق.

6. (ترب، طرب):

التربة معروفة، وترِب خسر وافتقر. والطرب: الفرح والحزن[68]، تستمرّ إلى حين، يدلّ على ذلك صوت الراء، الذي يدلّ على التكرار، ثمّ تنتهي، ويدلّك عليه صوت الباء الانفجاري. فالطاء أقوى من التاء فكانت دلالة الطرب أقوى من دلالة الترب.

7. (جشم):

جشم الأمر: تكلّفه على مشقّة[69]، وصوت الجيم من نفس مخرج الشين، ونطق صوتين من مخرج واحد، من دون أن يحدث إدغام أو إبدال، فيه تكلّف على مشقّة، فجاءت دلالة الكلمة المعجمية من دلالة النظام الصوتي.

8. (جرّ):

الجرّ: الجذب،[70] والجيم صوت شديد قويّ، وقد بُدئ به أوّلاً كما أنّ الشيء قبل جرّه يكون ثابتاً قويًّا، ثمّ يتساهل فيتتابع، وهذه من صفة الراء لا سيّما أنّه مضعّف.

9. (صدم، صدع):

الصدم: ضرب صلب بمثله، والصدع: الشقّ في شيء صلب[71]، فالصدم دون الصدع؛ إذ الصدم مجرّد الضرب مهما قوي. والصدع الشقّ في الصلب من شدّة الضرب والصدم، وكلاهما قوي الدلالة، فكان صوتي الصاد والدال، وكلاهما قوي في المعنيين، ولكن العين أقوى من الميم، فكان الصدع أقوى من الصدم.

10. (سطح، سطع):

السطح: أعلى كلّ شيء. والسطع: الارتفاع.[72] السطح دون السطع؛ إذ السطح هو أعلى الشيء الملامس له، فسطح الأرض وجهها الذي يعلو الأرض ويلامسها، وكذاك سطح أيّ شيء. والسطوع يكون مرتفعاً بعيداً، كسطع البرق والشعاع والصبح وغيره. والعين أقوى من الحاء، فكان السطوع أرفع وأعلى.

11. (ستر، سطر):

الستر: الخفاء والغطاء. السطر: الصفّ من الكتاب والشجر وغيرهما، وهو كذلك الخطّ والكتابة[73]. ففي الستر الخفاء وهو من صفات التاء، فدلّ الستر على ذلك وهو من دلالته. والسطر في معناه الظهور والإبانة للعيان، وهذا يلائم الطاء لقوّتها ووضوحها.

12. (علز، علص):

العلز: خفّة وطيش وقلق. العلص: وجع في الجوف يصيب الإنسان ويقلق منه.[74] الزاي أخت الصاد فهما من مخرج واحد، ومعناهما متقارب، غير أنّ وجع الجوف مقلق أكثر من قلق الخفّة والطيش، فهو أشدّ، والصاد أقوى من الزاي، فكان الصوت الأقوى للمعنى الأقوى. والأقلّ قوّة للمعنى الأقلّ.

13. (ك م ل):

نلحظ أنّ هناك علاقة فوقية أو جذرية بين الأصوات (ك م ل) تجمع تحتها معان أخرى متفرّعة عند تقليبها[75]، وهذه العلاقة المشتركة للأصوات هي دلالة القوّة والشدّة، نحو:

- كمل: الشيء عندما يكتمل يكون أشدّ وأقوى.
- ملك: الملك فيه قوّة والشدّ.
- كلم: الجرح وفيه شدّة، والكلام هو أقوى من اليد وأشدّ في كثير من الأحيان.
- لكم: الضرب الشديد.
- مكل: بئر مكول، إذا جفا وغار، وفي قلّة الماء شدّة وضنك.

14. (س ف ل):

صوت الفاء أينما وُجد، يكون الضعف والوهن، وهو من أضعف الأصوات، نلحظ ذلك من تقلّباتها[76]:

- سفل: السفول النزول وضدّ العلوّ، وفي هذا ضعف ووهن.
- سلف: كلّ ما تقدّم ومضى، فهو ضعيف لا حراك فيه. وسلف المال اقتراضه من القلّة. والسلاف الخمر، وهو يذهب العقل ويضعفه.
- فلس: وهو عدم النيل، من أفلس إذا لم يبق له مال، وفي هذا ضعف ووهن.
- فسل: الفسل الرذل والحمق، وهي عيوب، والعيب نقص وضعف ووهن، وهو أيضاً النخلة الصغيرة، والصغير أضعف من الكبير وأوهن. وكذا في كلّ موضع فيه فاء، نحو[77]:
- فتت: فتّ في ساعده أضعفه، والفتات هي بعض الشيء، والشيء إذا تفتّت وتجزّأ ضعف ووهن.
- فتح: الفتح ضدّ الغلق، والمفتوح سهل المنال ضعيف، والمغلق صعب المنال قويّ.
- فتخ: الفتخ استرخاء المفاصل ولينها.
- فتر: الفتور السكون، والسكون أضعف من الحركة.
- فتق: الفتق الشقّ، والفتق علّة. والشيء إذا شُقّ ضعف ووهن، والعلّة ضعف ووهن.
- فتك: فتك به قتله، وفتك الشيء نال منه؛ لضعفه ووهنه.
- فتل: فتل الشيء لواه؛ لضعفه ووهنه.
- فتن: الفتنة الضلال والإثم والكفر والفضيحة والمحنة والمال والنساء وغيرها، تنال من الإنسان؛ لضعفه ووهنه أمامها.
- فتى: الفتى الشاب من كلّ شيء، والغلام، والفتيّ طريّ السّن. والشاب دون الشيخ في الحكمة والرصانة والدراية، وفي ذلك ضعف.
- طفل: الصغير من كلّ شيء، وفي الصغر ضعف ووهن.
- فلّ: قوم فلّ منهزمون، وفي الانهزام ضعف ووهن.
- فلا: الفلا الصبيّ، والفلاة المفازة لا ماء فيها. وفي الماء قوّة الحياة، وفي عدمه ضعف ووهن، وكذاك الصبيّ فهو دون النضج. وهكذا إذا تتبّعنا صوت الفاء سنجد في بنائه ضعف ووهن.

أثر الصوت في الدلالة السياقية:

إذا كان لدلالة الصوت أثر في دلالة المعنى، فهل ينعكس ذلك على الدلالة السياقية للصوت؟ لكي يتسنّى لنا الوقوف على حقيقة الأمر، والوصول إلى إجابة عن هذا السؤال، كان لابدّ من استقراء جمل وتحليها صوتياً، وقد وقع اختيارنا على آيات من القرآن؛ لأنّ القرآن أفضل ساحة لمثل هذه الدراسات والتحليلات؛ إذ أصوات القرآن منتقاة بعناية إلهية، تتسم بدقّة استعمالها وانتقائها

في المفردة، وفي أثناء السياق؛ ولأنّ المجال لا يسمح بالإطالة فقد اكتفينا بستّ آيات من سورة البروج، التي طالما أثارت فضولي في هذه السورة كلمة البروج من الناحية الصوتية، والتي كانت سبب الدراسة التي نحن بصددها.

سورة البروج: بسم الله الرحمن الرحيم

وَالسَّمَاء ذَاتِ الْبُرُوجِ ﴿1﴾ وَالْيَوْمِ الْمَوْعُودِ ﴿2﴾ وَشَاهِدٍ وَمَشْهُودٍ ﴿3﴾ قُتِلَ أَصْحَابُ الأُخْدُودِ ﴿4﴾ النَّارِ ذَاتِ الْوَقُودِ ﴿5﴾ إِذْ هُمْ عَلَيْهَا قُعُودٌ ﴿6﴾.

التحليل الصوتي:

﴿**وَالسَّمَاء ذَاتِ الْبُرُوجِ**﴾ ﴿1﴾: الألف في (السماء): يعني الاتّساع، و(البروج): الباء والجيم شديدان، وفي الشدّة قوّة تماسك، والواو صوت مدّي مرتفع، يفيد الاتساع والارتفاع، والراء صوت تكراري، والتكرار يعني الكثرة والقوّة، وإذا قلنا: إنّ الجيم صوت مركّب أو مزدوج _بحسب الدراسات الحديثة_ فهو حسن هنا أيضاً، إذ يناسبه المقام؛ لأنّ البروج في حقيقتها، تعني ذلكم المبنى المركّب من أدوار مكرّرة، فترتفع بتكراره نحو الأعلى، زاد من تكراره وارتفاعه صيغة الجمع، التي تدلّ على الكثرة. فكانت (البروج) أفضل ما يمكن استعماله هنا، وهي أفضل وأشمل من كلمة (القصور، أو الكواكب، أو النجوم، أو المنازل)[78]، التي فسّر بها المفسّرون كلمة (البروج). وهذه الدلالة لها أثرها في سياق الجملة القسمية، إذ القسم الإلهي، لابدّ أن يكون بشيء عظيم جلل.

﴿**وَالْيَوْمِ الْمَوْعُودِ**﴾ ﴿2﴾: الميم صوت شفوي، والعين حلقي، والدال لثوي، هذه الأصوات شاملة لمخارج الأصوات ومتنوّعة، هذه الشمولية تعني شمول هذا اليوم لكافة البشر والأطياف والخلائق. وكان أوّل الأصوات ميماً من الشفتين، وهما أوّل الفم وبابه، كما أنّ الدخول في الشيء يكون من بابه. والميم صوت متوسّط، بين الشدّة والرخاوة، والواو الأولى جنحت به إلى الرخاوة والليونة، إذ هو صوت لين، وهو المقطع الأوّل في الكلمة، والمقطع الثاني من صوت العين مخرجه من الحلق، وعمق مخرجه يدلّ على عمق معناه، وزاد واو المدّ الذي يدلّ على الاتّساع من اتساع عمق معناه، وجهره منحه قوّة، بالإضافة إلى قوّة الدال بجهرها وشدّتها وقلقلتها؛ لأنّ العين مع المد والدال من مقطع واحد. والمقطع الأوّل يدل على الرخاوة والليونة، والمقطع الثاني يدلّ على القوّة والشدّة. واجتماع المعنيين في كلمة واحدة لهو تماماً ما يكون عليه الحال يوم القيامة، التي فسّرها المفسّرون لمعنى (اليوم الموعود)، أي يوم القيامة[79]. فهو يوم رخاء ويسر وليونة للمؤمنين، ويوم ضنك وشدّة وبأس على الكافرين.

﴿**وَشَاهِدٍ وَمَشْهُودٍ**﴾ ﴿3﴾: الشين صوت يفيد التفشّي والانتشار، ليفشي وينشر الشاهد ما علمه ويخبر به، كما أنّ تفشّي الشين وانتشاره يدلّ على الإحاطة بالعلم المبين بما يشهده، جاء في اللغة: الشاهد هو الإخبار بما علم وإبانته.[80] ولم يقل الله تعالى: (وحاضر) بدل (شاهد)، وهما بمعنى واحد؛ لأنّ الحاضر لا يدلّ على العلم والإبانة، ألا ترى أنّه يقال: حضره الموت، ولا يقال: شهده، إذ لا يوصف الموت بالعلم[81]، الذي دلّ عليه تفشّي صوت الشين في (شاهد). وكذاك الأمر في (المشهود).

﴿**قُتِلَ أَصْحَابُ الأُخْدُودِ**﴾ ﴿4﴾: القاف صوت مصمت شديد مجهور، صوت فيه قوّة وشدّة، والتاء شديد مهموس، والشدّة قوّة، والهمس ضعف، واللام صوت ضعيف، فالمفردة بين القوّة والضعف؛ لأنّ القتل ليس كلّه شرّ، إذ هناك من القتل ما هو للرحمة إذا كان قصاصاً. ويمكن أن يكون القتل ههنا حاملاً للمعنيين معاً؛ فإذا كان القتل للمؤمنين الذين أُلقوا في الأخدود، فهو قتل من أجلّ الشرّ، وإذا كان القتل ههنا للكافرين فهو قتل قصاص ورحمّة، وقد حملت الآية ذين التفسيرين[82]، والله أعلم. و**(الأخدود)** الحفرة لكنّها مستطيلة كالشق[83]. والخاء صوت عميق في مخرجه، رخو مفخّم في صفته، والدال صوت مجهور شديد، والواو مدّ فيه استطالة، دلالات صوتية توحي معنى الامتداد والعمق والفخامة والشدّة، وهو ما يتناسب والمقام. والله تعالى أعلم.

﴿**النَّارِ ذَاتِ الْوَقُودِ**﴾ ﴿5﴾: (النار) تدلّ أصواتها على معناها، فالنون بغنّته صوت يدلّ على أنفاس بها شدّة، وألف المدّ يدل على امتداد ألسنتها، والراء بجهرها جهرت المكنون في النفس وأظهرته، في صورة ألسنة مستعرة متكررة ومستمرة؛ بسبب الوقود الذي يمدها به الكفّار، و**(الوقود)** الواو لين في بداية الكلمة؛ لأنّه في البداية لم يكن إلاّ مجرّد حطب لا طاقة فيه، والمقطع الثاني

تركّب من صوت القاف، الذي يدلّ على القوّة والشدّة والنصاعة والعمق في المخرج، إذ النار في عمقها وقعرها أشدّ من أطرافها، زاد من اتّساعها صوت مدّ الواو الذي دلّ _أيضاً_ على ارتفاعها إلى الأعلى من شدّة النار، التي زاد الدال الشديد المقلق من شدّتها واضطرابها. والتشكيل الصوتي لهذه الكلمة من مقطعين، الأوّل: يدلّ على الليونة، والثاني: على الشدّة والقوّة والاضطراب، وهذا ما يكون عليه الوقود، فقبل أن يصير نار كان من قبل حطباً بارداً. والواو في الوقود بالفتح، والفتح أضعف من الضم؛ لذا فالوقود بالفتح، تعني ما يوقد به، وبالضم تعني اشتعالها[84]. والمعنى السياقي _والله أعلم_ أنّ الوقود لازم النار؛ ليزيد من عظمتها وبأسها، كلّما أُلقي فيها ذلك الحطب، وهذا اللزوم دلّ عليه صوت التاء في (ذات)؛ لأنّه شديد، والشدّة أن يلتزم موضع الصوت موضعه بإغلاق مجرى الهواء، وذلك بالتصاق عضوي مخرج الصوت. وهذا ما ذهب إليه المفسّرون، عندما قالوا في شرح الآية: "تعظيم أمر ما في ذلك الأخدود من الحطب الكثير"[85].

﴿**إِذْ هُمْ عَلَيْهَا قُعُودٌ**﴾ ﴿6﴾: (القُعود) جعله ضمّ القاف وواو المدّ صيغة للمبالغة؛ إذ في الضمّ قوّة عن الحركات الأخرى، وفي الواو مدّ واتساع وثقل عن المدّين الآخرين، والقاف صوت قوي شديد مجهور، فيه نصاعة وعمق، والواو فيه اتّساع وعلوّ، والدال شديد زادته قلقلته قوّة. اجتماع صفات القوّة في بناء واحد من مقطعين، يعني أنّ المراد منه معنى يضاهي قوّة أصواته، فكان القعود على الشيء ههنا فيه لُبث وإقامة عليه[86]، وهو تعذيب المؤمنين[87]، وليس مجرّد الجلوس، ما يعني: أنّ الكفّار لبثوا قائمين على فعلهم هذا، ولم ينتهوا ويتراجعوا. والله تعالى أعلم.

هذا القدر من السورة أحسبه كافياً في هذا المقام؛ لتقديم صورة صوتية تحليلية مصغّرة، يُعتد بها للوصول إلى نتائج منطقية.

نتائج البحث:

بعد هذه الدراسة والتحليل، توصّلت الباحثة إلى النتائج التالية:

- أنّ النُّظم الصوتية التي تتعلّق بمخارج الأصوات وصفاتها، لها علاقة بدلالة الصوت في ذاته.
- وأنّ هذا ينعكس على جودة الصناعة اللفظيّة، من قبل أنّ اللفظ عبارة عن مجموعة تلك الأصوات في سياقها التشكيلي.
- وأنّ للصوت علاقة بالدلالة المعجمية من ناحية، والدلالة السياقية من ناحية أخرى.
- أنّ معرفة هذه النظم وإدراكها، يجعلنا نبلغ الغاية في حسن التأليف والتعبير.

---

1. ينظر علم الأصوات اللغوية، مناف محمّد الموسوي، منشورات جامعة السابع من أبريل، الزاوية ـ ليبيا، ط: 1، 1993م: 76.
2. ينظر العين، الخليل ابن أحمد الفراهيدي، الخليل بن أحمد الفراهيدي، تح: مهدي المخزومي، إبراهيم السامرّائي، تص: أسعد الطيّب، انتشارات أسوه، التابعة لمنظمة الأوقاف والأمور الخيرية، ط: 1، 1414هـ،1: 57. وينظر الكتاب، سيبويه، تح: عبد السلام هارون، دار الجيل، لبنان ـ بيروت، ط: 1، 4: 450. وينظر سر صناعة الأعراب، ابن جنّي، أبي الفتح عثمان بن جنّي، تح: محمّد حسن محمّد إسماعيل، وأحمد رشدي شحاتة عامر، دار الكتب العلمية، بيروت ـ لبنان، ط: 2، 2007م، 1: 47.
3. ينظر علم الأصوات اللغوية، من 50 إلى 85. وينظر اللغة العربية معناها ومبناها، عالم الكتب، القاهرة ـ مصر، ط: 3، 1998م: 79. وينظر في اللسانيات ونحو النصّ، إبراهيم خليل، دار المسيرة، عمّان ـ الأردن، ط: 1، 2007م: من43 إلى 46.
4. ينظر أسباب حدوث الصوت، ابن سينا، تح: طه عبدالرؤوف سعد، الجزيرة للنشر والتوزيع، 2007م: 134، 135. وينظر الخصائص، ابن جنّي، تح: محمّد علي النجّار، الهيأة المصرية العامة للكتاب، ط: 3، 1986م، 2: 327.

[5]. ينظر الأصوات اللغوية إبراهيم أنيس، مكتبة الأنجلو المصرية، 2007م، 43. فصول في علم اللغة، علي حسن مزبان، دار شموع الثقافة، الزاوية ـ ليبيا، ط: 1: 44، 45.

[6]. ينظر تفاصيل الدراسة، مخارج أصوات العربية وصفاتها، صالح سليم الفاخري، حولية المجمع، مجلّة مجمّع اللغة العربية ـ طرابلس، 2007م، 5: 90،88.

[7]. ينظر الأصوات اللغوية: 22، 23.

[8]. ينظر الكتاب، 1: 448.

[9]. علم الأصوات، كمال بشر، دار غريب، الفجالة ـ القاهرة، 2000م: 247.

[10]. ينظر السابق، 247.

[11]. ينظر الكتاب، 1: 448.

[12]. علم الأصوات، 297.

[13]. ينظر سر صناعة الإعراب، 1: 61.

[14]. ينظر فصول في علم اللغة، 36.

[15]. ينظر سر صناعة الإعراب، 1: 61.

[16]. ينظر علم الأصوات، 311.

[17]. ينظر فصول في علم اللغة، 36.

[18]. ينظر الأصوات اللغوية: 48.

[19]. ينظر في اللسانيات، 42.

[20]. ينظر سر صناعة الإعراب، 1: 61.

[21]. العربية وعلم اللغة الحديث محمّد محمّد داود، دار غريب، الفجالة ـ القاهرة، 2002م: 126

[22]. ينظر السابق: 126.

[23]. ينظر غاية المريد في علم التجويد، عطية قابل نصر، القاهرة ــ **مصر، ط:** 7، 1: 142.

[24]. ينظر علم الأصوات اللغوية، 57.

[25]. ينظر البسيط في علم التجويد، 1: 35. وينظر غاية المريد، 1: 158.

[26]. ينظر دراسة الصوت اللغوي، أحمد مختار عمر، عالم الكتب، القاهرة ـ مصر، 1997م: 326.

[27]. ينظر الأصوات اللغوية، 65.

[28]. ينظر علم الأصوات،400.

[29]. ينظر النشر، أبو الخير محمّد بن محمّد الدمشقي ابن الجزري، تص: علي محمّد الضبَاع، دار الفكر، من دون طبعة، 2: 127.

[30]. ينظر دراسة الصوت اللغوي، 326.

[31]. فصول في علم اللغة، 37.

[32]. ينظر العين، 1: 51.

[33]. ينظر المصطلح الصوتي في الدراسات العربية، عبدالعزيز الصيغ، دار الفكر، ط: 2، 2007م: 204، 205.

[34]. العربية وعلم اللغة الحديث، 128 .

[35]. ينظر الأصوات اللغوية، 73. وينظر الكتاب 1: 337.

[36]. ينظر الأصوات اللغوية، 73.

[37]. ينظر الأصوات اللغوية، 66. وينظر الكتاب، 1: 449.

[38]. ينظر العربية وعلم اللغة الحديث: 128.

[39]. ينظر الأصوات اللغوية، 66 .

[40]. ينظر مناهج البحث في اللغة، تمّام حسّان، دار الثقافة، الدار البيضاء ـ المغرب، 1986م: 156.

[41]. ينظر الكتاب، 1: 449.

[42]. ينظر العربية الفصحى، 37. والتطوّر النحوي للغة العربية، برجشتراسر، تر: رمضان عبدالتوّاب، مكتبة الخانجي بالقاهرة . دار الرفاعي بالرياض، 1982م: 19.

[43]. علم الأصوات بين القدماء والمحدثين، علي حسن مزبان، دار شموع الثقافة، الزاوية ـ ليبيا، ط: 1، 2003م: 28.

[44]. ينظر المصطلح الصوتي، 182. وفصول في علم اللغة، 39. والعربية وعلم اللغة الحديث: 128. وينظر غاية المريد في علم التجويد، 1: 147.

[45]. علم الأصوات بين القدماء والمحدثين، 28.

[46]. ينظر فصول في علم اللغة، 38.

[47]. علم الأصوات بين القدماء والمحدثين، 28. وينظر علم الأصوات، 378. وينظر سر صناعة الإعراب، 1: 63.

[48]. ينظر علم الأصوات:393 .

[49]. ينظر السابق: 358.

[50]. الأصوات اللغوية، 28.

[51]. ينظر الأصوات اللغوية، 28.

[52]. فصول في اللغة، 38.

[53]. ينظر المنهج الصوتي للبنية العربية، عبدالصبور شاهين، دار العلوم، القاهرة . مصر، ط: 1، 1977م: 31. وفصول في علم اللغة، 38.

[54]. ينظر علم اللغة العام (الأصوات)، 170.

[55]. ينظر علم الأصوات بين القدماء والمحدثين، 24.

[56]. ينظر علم الأصوات، 430.

[57]. ينظر مناهج البحث في اللغة، 136. وعلم الأصوات اللغوية، 90.

[58]. ينظر المزهر في علوم اللغة وأنواعها، عبد الرحمن جلال الدين السيوطي، شر: محمّد أحمد جاد المولى وعلي محمّد البجاوي ومحمّد أبو الفضل إبراهيم، دار الجيل ـ دار الفكر، بيروت ــ لبنان، 1: 155.

[59]. ينظر التمهيد في علم التجويد، شمس الدين أبو الخير ابن الجزري، محمد بن محمد بن يوسف، تح: الدكتور على حسين البواب، مكتبة المعارف، الرياض ــ السعودية، ط: 1، 1958م: 86 وما بعدها. البسيط في علم التجويد، الشيخ بدر حنفي محمود، إش: أحمد همام علي: 37.

[60]. ينظر لسان العرب، ابن منظور، تح: عبدالله علي الكبير، ومحمّد أحمد حسب الله، و هاشم محمّد الشاذلي، دار المعارف، القاهرة . مصر، ط: 3، مادتي: (نهس، نهش).

[61]. ينظر لسان العرب، مادتي: (سدد، صدد).

[62]. ينظر لسان العرب، مادتي: (سعد، صعد).

[63]. ينظر لسان العرب، مادتي: (أزز، هزز).

[64]. ينظر الخصائص، 2: 246.

[65] . ينظر تفسير الرازي الفخر الرازي (التفسير الكبير ومفتاح الغيب) الإمام محمّد الرازي فخر الدين ابن العلاّمة ضياء الدين عمر، تق: خليل محي الدين الميس، دار الفكر، بيروت ـ لبنان، 1995م، 10: 341. والتفسير القيم، لابن القيم **محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين ابن قيم الجوزية، تح: مكتب الدراسات والبحوث العربية** والإسلامية، بإشراف الشيخ إبراهيم رمضان، دار ومكتبة الهلال، بيروت ـ لبنان، ط: 1، 1410 هـ، 2: 320.

[66]. ينظر الجامع لأحكام القرآن، (تفسير القرطبي)، أبو عبد الله محمّد بن أحمد الأنصاري القرطبي، مر: محمّد إبراهيم الحفناوي، تح: محمود حامد عثمان، دار الحديث، القاهرة ـ مصر، ط: 2، 1997م، 11: 150.

[67]. ينظر لسان العرب، مادتي: (درس، ضرس).

[68]. ينظر السابق، مادتي: (ترب، طرب) .

[69]. ينظر لسان العرب، مادة: (جشم) .

[70]. ينظر لسان العرب ، مادة: (جرر).

[71]. ينظر لسان العرب ، مادتي: (صدم، صدع).

[72]. ينظر لسان العرب ، مادتي: (سطح، سطع).

[73]..ينظر لسان العرب ، مادتي: (ستر، سطر).

[74]. ينظر تاج العروس، مادتي: (علص، علز)

[75]. ينظر لسان العرب، مادة: (ك م ل) وتقليباتها

[76]. ينظر لسان العرب، مادة (س ف ل) وتقلباتها.

[77]. ينظر لسان العرب، باب الفاء.

[78]. ينظر جامع البيان عن تأويل آي القرآن (تفسير الطبري)، أبو جعفر محمّد بن جرير الطبري، هذ: صلاح عبد الفتّاح الخالدي، دار القلم ـ دمشق ـ الدار الشاميّة ـ بيروت، ط: 1، 1997م، 24: 332.

[79]. ينظر السابق، 24: 333.

[80]. ينظر لسان العرب، مادة (شهد).

[81] . ينظر الفروق اللغوية، أبو هلال الحسن بن عبد الله بن سهل بن سعيد بن يحيى بن مهران العسكري، تح، تع: محمد إبراهيم سليم، دار العلم والثقافة للنشر والتوزيع، القاهرة – مصر: 291.

[82]. ينظر تفسير الرازي، 16: 439.

[83]. ينظر لسان العرب، مادة: (خدد)

[84]. ينظر الفروق اللغوية: 30.

[85]. تفسير الرازي، 16: 439.

[86]. ينظر تاج العروس من جواهر القاموس، محمّد بن محمّد بن عبد الرزّاق الحسيني، أبو الفيض الملقّب بمرتضى الزَّبيدي، تح: مجموعة من المحققين، دار الهداية، مادة (قعد).

[87]. ينظر تفسير البغوي، الإمام أبو محمّد الحسين بن مسعود الفرّاء البغوي الشافعي، ضب: عبد السلام محمّد علي شاهين، دار الكتب العلمية، بيروت ـ لبنان، ط: 1، 1995م، 8: 387.